إلى مجاهدي أمتي

كم وكم كنت أعيش بخيالي وقلبي معكم.. كم سافرت.. كم جاهدت.. كم قاتلت.. وأنا هنا.. قابع وراء مكتبي.. وأمام مدفأتي!

ينقلني الخيال حيث أنتم.. حيث أقدامكم ترفع هامات الشرف... حيث خطواتكم ترسم مجد الزمان.... حيث بنادقكم تُزغرد لأعراس الشهداء.. الآن ها هي تزف أحمد.. وقبل قليل زغردت لتزف سعيد.. ومن ستزف يا ترى بعد قليل..؟

ها هو دمع الفرح ينقلني إليكم لأشارك عرس الشهداء.. فرح السعداء.. فوز الطلقاء... ها هم قد تحرروا من قيد الحياة.. لقد حررتهم صيحة الألم.. لا بل بسمة الأمل.

يا من أحببت من كل روحي.. من كل قلبي.. ينقلني الحب إليكم حيث أنتم.. حيث البعيد البعيد.. ويحملني الشوق إليكم حيث الزمان السحيق... حيث أنتم هناك.. في أعالي الجبال عند القمم الشواهق... عند مرتفعات الزمان.. وأنتم هناك تتخضبون بدمائكم.. لا.. بل بالطيب والزعفران.

ويسقط الواحد منكم فتعلوا زغاريد المكان..

وها هي دمعة أحرقت قلبي. فأين أنا منكم يا فرسان الزمان.

لقد عانقت روحي أرواحكم.

وأنا في البعيد البعيد.

وأنتم تقاتلون بالنار والحديد.

ماذا أقول لربي غداً إن سألني عنكم في يوم الوعيد؟

والله والله إن قلبي ليتفطر حُزناً وأسًى ـ عليكم ولكم ـ يا من لبستم في عيدكم أكفاناً نسجتها نُسيمات الفجر الجديد. . .

عرفان

الخميس 29 ـ ربيع ثاني ـ 1425 هـ

17 ـ حزيران ـ 2004 م بيروت

obeikandi.com